

خطبة عيد الأضحى ١٤٤٤



للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس : إننا في هذا اليوم العظيم الذي هو يوم النحر

هو أعظم الأيام عند الله سبحانه وتعالى، كما قال صلى عليه وآله

وسلم: " **«أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر»**."

ويوم القر هو : اليوم الذي بعد هذا، فنحن في أعظم يوم، الله سبحانه

وتعالى شرع للحجاج أن يجتمعوا في هذا اليوم بمنى بعد أن يقضوا

مناسكهم، ويتقربوا إلى الله سبحانه وتعالى بالهدايا، ونحن ولله

الحمد شرع لنا أن نشاركهم في ذلك القربان وهي الضحايا، فضحوا

بارك الله فيكم مخلصين في ذلك لله سبحانه، طيبة بها نفوسكم،

منشرة بها صدوركم، انو بها وجه الله كما قال الله جل وعلا

: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ (٢)﴾ [الكوثر: ٢].

وقال: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

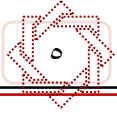
الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ

(١٦٣)﴾ [الأنعام: ١٦٣، ١٦٢].

وقتها من حين ينتهي الإمام من صلاة العيد، وآخر وقتها هو آخر يوم

من أيام التشريق، وآخر يوم من أيام التشريق في عامنا هذا هو يوم

السبت، ولكن الأفضل لك يا عبد الله أن تضحي في هذا اليوم لأن



الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ

فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ، فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ
سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَلُهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ
النُّسُكِ فِي شَيْءٍ.»

سموا الله سبحانه وتعالى على ذبائحكم فإن ذلك واجب عليكم،
ويستحب لكم أن تضيفوا إلى التسمية التكبير، فتقولوا : بسم الله والله
أكبر، وتقول: اللهم هذا منك ولك اللهم تقبل من فلان، عن من
تضحى عنه سواء عن نفسك فتسمي نفسك، أو عن غيرك فتسمي
غيرك، ويستحب لك أن تذبح أضحيتك بيدك، ويستحب لك أن
تستقبل بها القبلة، وأن تضعها على الجانب الأيسر، وأن تضع رجلك
على صفحة عنقها فتقول ما ذكر آنفاً وتذبحها وتقطع المريء
والحلقوم وجوبا، وتكتمل الذبيحة إذا قطعت الأوداج، ولكن إياك أن
تكسر عظمها عظم الرقبة قبل أن تموت فإن ذلك يؤذيها، وإياك أن
تسلخها قبل أن تموت فإن ذلك حرام عليك ويؤذيها، وقد قال عمر : لا
تعجلوا الأنفس أن ترهق، فدعها حتى تموت تماما، ثم بعد ذلك إن
شئت أزلت الرأس وكسرت العظم، وإن شئت أبقيته ثم تبدأ في

سلخها، وهكذا كلوا منها وأطعموا القانع والمعتّر، كما

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾

[الحج: ٣٦].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**كلوا وتصدقوا وادخروا.**»

فيستحب لك أن تأكل منها، وانو بالأكل امتثال أمر الله، وانو به أيضا

التقوي على طاعة الله حتى تنال الأجر من الله، فتنال جنة الدنيا

والآخرة، وهكذا أيضا حين تتصدق منها تنوي بذلك وجه الله، ولك

أن تهدي منها للأغنياء، وتتصدق على الفقراء، وهكذا أيضا عليك أن

تحسن إليها في ذبحها فتحد الشفرة قبل أن تذبحها، وإياك أن تحد

الشفرة أمامها فإن ذلك يؤذيها، وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

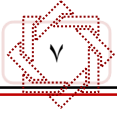
عن ذلك، وأمر أن توارى الشفار عن البهائم، يصحح ذلك العلامة

الألباني رحمه الله، وإياك أيضا أن تذبح واحدة والأخرى تنظر إليها

فإن ذلك أيضا يؤذيها، هذا وأنتم في هذا اليوم العظيم في يوم خطب

فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس يوم النحر وذكرهم بأمر

عظيم، وقال لهم: «**إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام**



كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، ألا هل

بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: اللهم فاشهد.

إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم: فأكد تحريم هذه الثلاثة الأمور

تأكيداً عظيماً، الدم، والمال، والعرض، فدماء المسلمين محرمة لا

يجوز انتهاكها، ولا يجوز سفكها، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ

جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)﴾

[النساء: ٩٣].

انظر إلى هذا الوعيد الشديد الذي رتبته الله على من يقتل النفس

المحرمة، على من يقتل مؤمناً متعمداً، كثير من الناس اليوم لم يخافوا

من هذا الوعيد الشديد، فبمجرد ما يتخاصم هو وشخص من الناس

وإذا به إما أن يقتله مباشرة أو يستغل فرصة فيغدره فيقتله أو يسلط عليه

من يقتله هذا كله بسبب أنه يتخاصم هو وإياه أو حصل بينه وبينه سوء

تفاهم، أو حصل بينه وبينه عداوة، يا أخي مهما كانت العداوة بينكما،

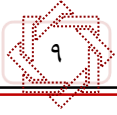
مهما قذفك مهما سبك مهما لعنك مهما شتمك، مهما أذاك لا يحل

لك ذلك دمه، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **«لَا يَحِلُّ دَمٌ**

امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا
بِأَحَدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ
لِلْجَمَاعَةِ.»

والذي يقتله هو ولي الأمر على هذه الإحدى الثلاث، على هذه
الإحدى الثلاث الذي يقتله هو ولي الأمر ليس أنت ولا أنا، ولكن هو
ولي الأمر حتى لا تصير الدنيا فوضى، نعم عباد الله، وهكذا شدد على
المال، شدد على أمر المال وأكد حرمة المال، فأموال المسلمين
محرمة لا تجوز إلا بطيبة نفس منهم، فلا يجوز أن تسرق مال امرئ
مسلم، ولا يجوز لك أن تنتهب مال امرئ مسلم، ولا يجوز لك كذلك
أيضا أن تغتصب مال أخيك المسلم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "
«لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ
النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ.»

وهكذا الأعراض شدد على حرمتها فقال: وأعراضكم، فلا يحل لك
عرض أخيك المسلم، لا تسبه، ولا تشتمه، ولا تلعه، ولا تغتابه، ولا



تنمه، فعرض أخيك المسلم مصون، الله عز وجل أمرك أن
تحافظ على عرض أخيك المسلم، فلا يجوز لك أن تتكلم عليه بغير
حق.

وهكذا نحن في أيام أكل وشرب وذكر لله سبحانه وتعالى، كما قال
النبي صلى عليه وآله وسلم: «**يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق أيام
أكل وشرب، أي عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب، أيام أكل
وشرب** وفي حديث آخر في مسلم **"وذكر لله تعالى"**.

فأكثرُوا من ذكر الله في هذه الأيام، لا سيما التكبير سواء بعد الصلوات
وهذا هو التكبير المقيد، أو في سائر الأوقات، أكثرُوا من ذكر الله فهي
عبادة عظيمة: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤٥) ﴿[الأنفال: ٤٥].
قال: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَى ۚ وَآتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٢٠٣) ﴿[البقرة: ٢٠٣].

واحذروا الذنوب والمعاصي فإنه لا خير فيها أبدا، سواء المعاصي
التي تعمل في هذه الأيام لا سيما في المنتزهات من ترك للصلوات، أو

تأخير لها، وهكذا أيضا من تبرج وسفور، وأغاني، واختلاط، وغير ذلك من الأمور المنكرة التي تحصل في هذا اليوم، وهكذا سائر الأعياد، يجب اجتناب هذه المنكرات في الأعياد وغير الأعياد، ولكن للأسف الشديد تكثر في الأعياد أكثر من غيرها بحجة الفسحة، وبحجة النزهة، فيختلط الرجال بالنساء، وينظر الرجال إلى النساء والنساء إلى الرجال، وهذا كله من المحرمات، فليست فسحة العيد، وليست التوسعة على العيال بالعيد بالمنكرات، نعم يشرع التوسعة على العيال في العيد، ويشرع إظهار الفرح والسرور في العيد، كل هذا مشروع، وكل هذا مستحب ولكن بالمباح ليس بالحرام، وهكذا أيضا نحذر من الأغاني لا سيما في الأعراس، فإن هذه الأيام موسم أعراس، فلا تفتتح عرسك بمعصية يا عبد الله من أجل ان يبارك الله لك في عرسك، لعلك إن افتتحته بمعصية محقت بركة زواجك، وتنكدت عليك حياتك الزوجية بسبب المعصية، لأن المعصية تجلب المصيبة كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (٣٠)﴾ [الشورى: ٣٠].



فتنكدت حياة كثير من الناس حياتهم الزوجية بسبب

المعاصي، فالواجب على الإنسان أن يفتح الخير بالطاعة، لا يفتح

الخير بالشر، لا يفتح الخير ولا يفتح النعمة بالشر، لا يبدل نعمة

الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ

الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا ۖ وَبِسَ الْقِرَارِ (٢٩)﴾ [إبراهيم: ٢٩، ٢٨].

احذر أن تبدل نعمة الله، أنت في نعمة ارعها واشكر ربك عليها،

واحمد ربك عليها، في نعمة العيد احمد ربك، في نعمة الأضاحي

احمد ربك، في نعمة عرسك احمد ربك، إياك أن تكفر النعمة فتسلبها

شعرت أو لم تشعر، إما أن تسلبها بالمرّة، أو تسلب لذتها، أو كمال

لذتها بسبب المعصية.

وهكذا أيضا بارك الله فيكم نحذر من ترك الصلوات لا سيما في

المنتزهات، فكثير من الناس بحجة أنه خرج نزهة هو وأهله هو

وأولاده يتركون الصلاة ويؤخرونها عن وقتها، وهذا من تضييعها،

وهذا من السهو عنها، والله عز وجل قد توعد على ذلك فقال: ﴿فَوَيْلٌ

لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)﴾ [الماعون: ٥، ٤].

وقال: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا

الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا

فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠) ﴿[مريم: ٦٠، ٥٩].

عباد الله : من السنة أن يعظ الخطيب النساء، فالرسول صلى الله وآله

وسلم كان في آخر خطبة العيد يعظ النساء، ونحن نقول ونعظهن

بمواظرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونقول لهن كما قال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ مِنْ

الاسْتِغْفَارِ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ.»

نقول لهن قال صلى الله عليه وآله وسلم: "إِذَا صَلَّاتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَ

صَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي

الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ.»

ونقول لهن قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ؛ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا

أَوْ هَكَذَا نَقُولُ لهن اتقن الله سبحانه وتعالى في أنفسكن، فلا تخرجن

متبرجات سافرات، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ



وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ

أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۚ ﴿١٣﴾ [الأحزاب: ٥٩].

إياكن أن تظهرن مفاتنكن لا سيما في هذه الأيام أيام العيد، تجد كثيرا من النساء هداهن الله في المنتزهات تظهر مفاتنها، وتظهر خضابها، وتظهر كذلك أيضا وجهها، وهذا مناف للحجاب الشرعي، وبعضهن تخرج بلباس ضيق وهذا حرام لا يجوز وهو من التبرج، وبعضهن تخرج بلباس مزين مزركش وهذا أيضا لا يجوز وهو من التبرج، والله جل وعلا يقول: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. فالواجب عليكم أن تتقين الله، وأن تتقين الله في بناتكن، فلا تلبسن بناتكن اللباس العاري، ألبسن بناتكن اللباس الذي فيه حشمة، عود بناتك يا عبد الله وعودي بناتك يا أمة الله على الحشمة، ولا تقولوا هي صغيرة، لا تقول هي صغيرة هي في ذمتك وهي في ذمتك يا أيها الأب، فعودها حتى تكبر وقد تعودت على الحشمة، كثير من البنات لما تعودت على اللباس العاري أصبحت تلبسها وقد صارت كبيرة ربما بالغة أو قاربت البلوغ، وهي تخرج باللباس العاري، وهذا لا يجوز هذا فتنة، نعم عباد الله، هذا الذي نتواصى به في هذا اليوم المبارك،

وهكذا أيضا نذكر إخواننا بسنة نغفل عنها كثيرا في يوم
العيد وهي مخالفة الطريق، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا
ذهب إلى مصلى العيد خالف الطريق، جئت من طريق إلى مصلى
العيد ارجع من طريق أخرى، هذه سنة، وذكروا حكما كثيرة لهذه
السنة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته،
نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى، وأن
يأخذ بنواصينا للبر والتقوى، والحمد لله رب العالمين
سجلت في يوم: العيد ١٠ ذوالحجة لعام ١٤٤٤ هـ مصلى العيد تعز .
فرغها أبو عبد الله زياد المليكي

